

مكتبة المقتطف

ادب محمود تيمور

للمشرق الألماني الدكتور شاده

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر مجموعة جديدة من قصص الاديب المصري محمود تيمور عنوانها «الحاج شلي واقاصيص اخرى». ومحمود تيمور من ادباء العرب القلائل في هذا العصر الذين ادخلوا في الادب العربي دماً جديداً — على حد تيمير اليونانيين — بكتابة الاقاصيص المصرية الشائقة التي حبل فيها النسبة المصرية من وجوها المتبانة ووصف المادات والتقاليد وصفاً تدعّمه الحفظة وبجنحة الخيال . وفيما يلي رأي للمشرق الألماني الدكتور شاده في ادب الاستاذ محمود تيمور نشره شاكرين مفتخرين . اما شكرنا فلهذا المشرق لمعرفة قدر احد ادبائنا البارزين واما اقتنارنا بأدينا الكبير . قال :

«والآن تساءل ما هو محتوى قصص محمود تيمور ؟ انها حكايات بسيطة من حياة الشعب المصري وعلى الاخص من حياة الطبقتين الدنيا والوسطى . والبطل في اقصيصه تارة يجده بائع مأكولات أصبه جندي أم خدمته بعد ان اشترك في القتال مع المهدي ، فيصبح هو نفسه مشهوراً بين الشعب بأنه مهدي جديد ، ويتخيل نفسه ذلك حتى يوقن به تدريجياً ثم يموت مجنوناً فيمده الشعب ولياً بعد موته . وطوراً يجده خادماً عجوزاً عجلاً يموت وقد خلف ما جمعه فاذا بزملائه من الخدم يتشاجرون حول سرير موته وحول نمشه من اجل اقتسام ميراثه . وتارة اخرى تميزاً لم يحفظ لروح القرآن فينقذه من انقطة شره الفقيه الذي يسلب التميز قلبه الجديد (الابنوس) بلطف وبدون ان يلحظ ذلك احد . وفي قصة اخرى يرى البطل شاباً غار الحظ في الحب يكتب لنفسه خطابات غرامية تحفظ بشباك البوسطة ليظهر امام اخوانه (كدون جوان) ، الى غير ذلك من امثال هذه الشخصيات

«يبدأ كثير من هذه القصص بوصف مسهب للبطل او الابطال خاص عظمهم ومخولتهم وعاداتهم وتاريخ حياتهم . ولا شك في ان هذا دليل على ميول المؤلف للمدرسة التحليلية . فمن قرأ مثلاً رواية التميز (ليون بورجيه) يستطيع ان يدرئ ان بورجيه قادر على الاسهاب

في وصف وتحليل ابطاله وربما كان من عوامل هذه الخاصة ان محموداً شب تحت رعاية اخيه محمد الذي لم يكتب في الواقع سوى عدد قليل من الاقاصيص ولكنه اخرج كثيراً من الصور الوصفية ذات الصبغة التهكية . واني لا اود هنا ان ابحت في هل كان غرام محمد بالاسهاب في وصف الوسط الى حد التبسط في كثير من الاحيان هو المنحى الذي يجدر بالكاتب القصصي سلوكه ام لا . ومع ذلك فان هذا الاسهاب يحصل في طياته للقارىء الاوربي ميزة تجعل القصص سهلة الفهم لا تحتاج الى شرح او تطبيق . وربما خرج القارىء الاوربي من هذه القصص بفائدة تفوق ما يجتنيه من سباحة الى مصر . لان المؤلف كثيراً ما يكشف عن دخائل حياة الشعب المصري وهي ما لا يصل اليه السائح الاوربي عادة . ولنضرب ما ذكرنا بضعة امثال توضح قولنا . وهنا يأتي الكاتب على خلاصة قصتي « اب وابن »

« والحاج مصطفى او من قات قديمه تاه » ثم يختم مقاله بالعبارة الآتية ويشير المؤلف طبقاً للذكورة السابقة التي يعقدها منذ صباه في مهته ككاتب ادبي بأنه مكلف ان يحمل أمام أعين مواطنيه صفحة من أغلاطهم ونقائصهم . ولكن هذه النزعة يقل ظهورها عنده بقدر ما ترداد عند اخيه الذي كثيراً ما دفنته غيرته الاصلاحية لأن يكون أقرب الى العلم منه الى الادب

وقد شغلت فكرة الكاتب كثيراً مسألة : أي اللتين يجدر بالحدث المصري ان يستخدم ألفة الكتابة أم لغة الكلام الدارج بين الشعب . إلا إنه على ما يظهر لم يقر على رأي حاسم في هذا الموضوع حتى الآن . وقد تغير رأيه تغيراً يتناً في مسألة أخرى أثناء عمومه الكتابي . ففي مقدمة الطبعة الأولى لمجموعة « الشيخ جمعه » تنبأ محمود بنهاية عاجلة لتأليف الروايات ، إذ كان يرى ان صنع الحياة المزاييد بالصبغة الأميركية لن يدع من الوقت ما يسمح له بقراءة رواية ضخمة الحجم . ولكنه عاد فاعترف في الطبعة الثانية بأن الرواية لا تختلف عن الاقصصة حجاً فقط بل كياناً ايضاً ولذا فلكل من القصة والاقصصة حق في الحياة

« وان من المرغوب فيه ان يحاول محمود كتابة الروايات . فلا شك ان لديه لذلك السدة اللازمة بل ربما ظهر اسماها في وصف الشخصيات اكثر بهاذا في الرواية منه في القصة ومهما يكن من الامر فان المؤلف على كل حال قد اسدى الى الادب العربي عامة والمصري خاصة يدأ لا تنفو آثارها بادخال طريقة الكتابة القصصية ، تلك الطريقة الحديثة التي سيكون لها فضل كبير في « احياء الادب العربي » هذا الاحياء الذي تسمى اليه في مصر جهات اخرى بوسائل اخرى

حكايات الاطفال

تأليف كاهن كيلاني — خط سيد ابراهيم — طبع المطبعة المصرية

بين رسالة التفران وحكايات الاطفال شقة بعيدة. ولكن الاستاذ كيلاني عرف كيف ينتقل من الواحدة الى الاخرى، تاركاً وراءه الى حين المعري وابن الرومي و«صور جديدة من الادب العربي» ليوحه عنايته الى هؤلاء الاطفال المتكلمين باللغة العربية الذين يبحنون عن شيء يقرأونه في صفرهم ويسرهم ويعلمهم في آن واحد وتلما يجردون. ولئن كانت مباحث الاستاذ كيلاني في شعر المعري وابن الرومي وغيرها مفيدة كل الفائدة بما يشيعه في جنيات هذه المباحث من الضوء، فان عنايته بحكايات الاطفال سوف يكون لها ايد أثر في تنشئة عقول الصغار تنشئة تنفق وتدرج العقل الانساني في النور. وقد نشرنا له في باب شؤون المرأة مقدمة هذا الكتاب وهي تستمل على الفكرة النفسية التي بنى عليها هذه القصص. وبما يجعل الكتاب ذا رونق خاص ان كل صفحة من صفحاته كتبت خطاً بديماً بقلم الاستاذ سيد ابراهيم وطبعت طبعاً متقناً بألوان مختلفة تسهوي الصغار في المطبعة المصرية وزينت بصور خيالية وهزلية ملونة كنيحة باسترغاء انتباه الطفل. وقد نظم الاستاذ محمود أبو الوفا الايات التالية في تفریط هذا الكتاب. قال :

تَسِيءُ الطَّمَلُ عَلَى الْفِضْلِ الَّذِي	أُنِيتَ فِي مَرَاتِهِ خَيْرٌ مِمَّا نَالُ
وَابْعَثْ مِصْرَ عَلَى مَا شِئْنَا	أُمَّةً طَابَعُهَا حُبُّ الْكَمَالِ
لَيْسَ إِلَّا الطِّفْلُ أَيْتُ أَصْلَحَتْهُ	تُصْبِحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحْسَنِ حَالِ
كُلُّ شَيْءٍ صِلَحَتْ أَطْفَالُهُ	كَانَ هَذَا الشَّعْبُ مَرَجُوهَ الْمَالِ
قَتَّ يَا كَامِلُ بِالْبَيْبِ الَّذِي	دَوَّهَتْهُ تَمْدَقُ أَغْثَاقِ الرِّجَالِ
مِنْ لَصِيبِ الْحَمْلِ مَا تَبْدِعُهُ	مِنْ مَعَانِ سَاحِرَاتٍ وَخِيَالِ
مِنْ نَصِيبِ الْحَمْلِ مَا تَبْدُلُهُ	مِنْ دَمِ غَالٍ لِأَسْفَارِ غَوَالِ
لَا أَرَى الطِّفْلَ الَّذِي نَشَأَتْهُ	غَيْرَ عُنْوَانٍ عَلَى نَيْلِ الْحَلَالِ

وبما يسرنا ان هذا الكتاب حلقة أولى من سلسلة متدرجة لا يأتي الطفل على نهايتها الا وقد اصبح قادراً على فهم الاسلوب الادبي البليغ والاستماع به. فسي ان اتهم مدارس «رياض الاطفال» فرصة ظهور هذه الكتب التي تقدمها الى الصغار. وحبذا لو جرى الآباء والامهات في اثرها كذلك

التزوير الخطي فني عملي

تأليف نجيب بك هوادبي - صفحاته ١٥٢ من القطع الكبير - طبع بمطبعة الملائن
 هذا الكتاب يمد بحث أول سفر من نوعه في اللغة العربية في فن التزوير الخطي ووضعه مؤلفه
 بعد الامعان في التقيب والتقصي في التدقيق بمد عشر سنين مينا في اسرار التزوير في الخطوط
 والاحتماء واثبت فيه اصطلاحات واصولاً وقواعد له ، اظهاراً لأنواعه وطرقه وكيفية اثباته
 والكتاب مقسوم الى ستة ابواب والابواب الى فصول ، فالباب الاول في الاوليات
 والثاني في اركان الفن والثالث في طرق التزوير وفيه ثمانية فصول نذكر منها التزوير بالنقل
 النظري او المجرد وبواسطة الزجاج وبالخيلتين وبالزئكوغراف ثم شرح ادلة التزوير بالنقل
 النظري والزجاج وبالبيض وبالخيلتين وبالزئكوغراف والباب الرابع في فحص التزوير وفيه
 ثمانية فصول منها الفحص الطيبي والكهواوي وفحص ورق البنكوت والباب الخامس انواع التزوير
 وفيه ثمانية فصول منها في تقليد السطور وتغيير لون الورق وتجمده واتساعه والباب السادس
 وهو خاص بالاحتماء هذا عدا خاتمة الكتاب وبند مفيدة بمجدر بالقضاء ورجال النيابة والمحامين
 والخبراء وأماندة الحقوق وطلبها مطالته فيوقفهم على اسرار هذا الفن وغوامضه ويكسبهم من
 معرفة الخطوط والاحتماء الصحيحة والمزورة ولا سيما وقد اصح هذا البحث فناً بأصول سفر اثناً
 كبيراً في فضاء القضاء كان مهلاً على عظيم حاجة الناس اليه . وهو يطلب من مؤلفه بمصر
 المفكرة الزراعية

تأليف المهندس الزراعي وصي زكريا - طبعت بمطبعة انترني بدمشق - صفحاتها ٤٠٤ قطع وسط بنط ١٨
 لما كانت قواعد الزراعة تختلف في كل قطر عن غيرم باختلاف الاقليم والتربة ، وكانت
 المفكرات الزراعية الموضوعية في النوات الاوروبية لا قاييم اوروبا وتربها ، لا تناسب البلدان
 الشرقية من حيث المواعيد والمواقيت وطريقة العمل ، رأى المهندس الزراعي الفاضل مؤلف
 هذه التذكرة ان يضع لمزارعي البلدان العربية عامة والسورية خاصة هذه المفكرة ليسترشدوا
 بها في سير اعمالهم الشهرية في المزارع الشتوية والصفية وبساتين الخضرة والاشجار المثمرة
 وحدائق الازهار وكروم العنب والمشاتل ووزائب الماشية واقتان الدجاج وخلايا النحل وغيرها
 وقد قدم لتقوم بمخلاصات لقواعد الزراعة العامة وزراعة البساتين الخضرة والشجرية
 وطرائق زراعة محاصيل كل منها . ثم بسط قواعد تكثير الماشية وتربيتها وامراضها وكذلك
 تربية الدجاج ودود الحرير والنحل ومحت الحلافة والآلات الزراعية والحشرات الضارة
 وطرق مكافحتها . وفي اول الكتاب بنذ من بعض الفنون الرياضية والطبيعية التي لها صلة
 بالزراعة مما تم معرفته كالجغرافية والحيولوجيا والظواهر الجوية والطبيعية والحساب والهندسة
 قال الكتاب عملي مفيد . ونحن نشير على جميع الزراع باقتائه والاستفادة مما يحتوي عليه
 من الصليات العلمية المبينة على خبرة ومجربة